أساليب السرد القصصيّ في الفن السعودي المعاصر (دراسة تحليليَّة)

خلود بنت حمد عبدالله العبيكان، قسم الفنون البصَرية، كلية الفنون، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

Received: 9/1/2024

Acceptance: 91/2/2024

Corresponding Author: kobaikan@ksu.edu.sa

Cited by: Jordan J. Arts, 17(3) (2024) 389-405

Doi: https://doi.org/10.47016/17.3.7

الملخص

لقد استخدم الإنسانُ منذ أقدم العصور السرد القصصيّ كوسيلة اتصال بصري، وتوثيق تاريخي عبر العصور. وتُعنى هذه الدراسة بالكشف عن مفهوم السرد القصصيّ في الفنون البصرية والكشف عن أساليبه في الفن السعودي المعاصر؛ من خلال تحليل أعمال فنيّة سعوديّة معاصرة بين عاميْ (2011-2020م)، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ لعدد (5) أعمال فنيّة سعوديّة معاصرة، تم اختيارها كعينة قصديّة وفق معايير محدّدة، وأسفرت الدراسة عن نتائج عدة؛ أهمها:

إن أبرز أنواع السرد القصصيّ التي ظهرت في الفن السعودي المعاصر تمثلت في: السرد أحادي المشهد، والسرد المستمر، والسرد التسلسلي (التتابُعيّ)، والسرد البانورامي، والسرد التقدُميّ، وأن مُكوّنات البنْية السرديّة التي ظهرت في الفن السعودي المعاصر تركّزت في: المكان والزمان والشخصيّات والحدث والحوار مالاسترجاع واللُغة والحبكة، ولم يكن هناك ظهور للاستباق كمكوّن سرديّ في الأعمال الفنيّة. وأوصت الدراسةُ بإجراء دراسات مرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعيّ، ودوره في تطوير السرد القصصيّ في الفنون البصرية، كما أوصت بإجراء دراسات وبحوث عن السرد القصصيّ في الفنون التفاعليّة.

الكلمات المفتاحيّة: السرد القصصيّ، الفن السعودي المعاصر.

Storytelling Methods in Contemporary Saudi Art (An Analytical Study)

Kholoud H. A. Al-Obaikan, Department of Visual Arts, College of Arts, King Saud University -KSA

Abstract

Since ancient times, humans have used storytelling as a means of visual communication and historical documentation throughout the ages. This study is concerned with revealing the concept of storytelling in the visual arts and revealing its methods in contemporary Saudi art through the analysis of contemporary Saudi artistic works between the years (2011-2020). The study followed the descriptive analytical approach for (5) contemporary Saudi artistic works which were chosen as a purposive sample according to specific standards. The study yielded several results, the most important of which are:

The most prominent types of storytelling that have appeared in contemporary Saudi art are: single-scene narrative, continuous narrative, sequential narrative, panoramic narrative, and progressive narrative.The components of the narrative structure that appeared in contemporary Saudi art are concentrated in: place, time, characters, event, dialogue, retrieval, language and plot; and there was no appearance of anticipation as a narrative component in artistic works. The study recommended conducting studies related to the use of artificial intelligence and its role in developing storytelling in the visual arts. It also recommended conducting studies and research on storytelling in interactive arts

Keywords: storytelling, contemporary Saudi art.

© 2024- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون

المقدِّمة:

لقد استخدم الإنسان في العصور القديمة الصُوَر البصريَّة كرسائل داخليَّة للتعبير عن مشاعره وأفكاره؛ فظهرت رسوم الكهوف والنقوش القديمة للتعبير عن الطقوس الجنائزية والمعتقَدات السحرية، أو للدفاع عن النفس، أو لتصوير الحياة اليوميَّة.

إن استخدام الصُوَر البصَريَّة لا تزال حتى يومنا هذا وسيلة فعَّالة وجذَّابة للتواصُل دون الحاجة للكلمات، كما أنَّها وسيلة لاستكشاف الثقافة والهُويَّة والتفاعل مع العالَم من منظور جديد.

عُرِفَ عن الإنسان الأول السرد؛ فهو قاصٌّ يقصُّ قصصَه وحياتَه منذ فجر التاريخ، ولقد أشار بارت (Barthes, 1992) إلى أن حياة الإنسان هي القصة الوحيدة لديه، وهو إن لم يكن كاتبها فهو بطلها؛ لذلك هو موجود في كل زمان ومكان، ومنذ بَدْء التاريخ.

لقد اعتمد السرد في الحضارات القديمة على محاكاة الحدث على نحو قريب من الواقع؛ بترتيب منظَّم وثابت إلى حدٍّ كبيرٍ وَفقًا لأحداث محتوى القصة أو الرواية، وهو ما يمكن الكشفُ عنه بوضوح على جدران المقابر ومنحوتات المعابد في الحضارات القديمة (Suleiman,2021)، ويُعَدّ السرد من أبرز الأساليب الفنيَّة التي يلجأ لها الشعراء والكُتَّاب لتصوير واقعهم وتفاصيل حياتهم، وهو من أهم المفاهيم التي جذبت النُقَّاد، ففن سرد القصص كرواية أو قصيدة يأتي بشكل متسلسل؛ حيث يتم تنظيم الأحداث والشخصيات في إطار زمنيّ محدَّد؛ لإيصال رسالة أو فكرة معيَّنة للمتلقِّي.

يُعبِّر السرد القصصيّ في الفنون البصَرية عن الطريقة التي يتم بها سرد القصص أو التعبير عن الأفكار أو المشاعر من خلال الأشكال والعناصر والصُّوَر في الأعمال الفنيَّة، هذا الأسلوب يشمل عدة عناصر وتقنيات يستخدمها الفنانون لنقل رسائلهم وتفاصيل قصصهم.

ذكَر الأسود (Al-Aswad,1996:75) "أن أشكال التعبير المقصودة أوسع بكثير من التعبير بالكلمات؛ إذ يوجد تعبير يتجاوز اللُغة، تعبير بالخطوط والألوان والأصوات"، وأشار سليمان (2022) إلى أن بول ريكور (Paul Recur) في عرضه للجانب الجَمالي لنظرية التلقِّي وعلاقتها بالسرد البصريّ وصَفَها بأنَّها صياغة للمفاهيم والأفكار في دلالة تمثيلية، وأنَّ لها جانبًا آخَر يمثله سردًا لتتابُع زمنيّ في دلالة تأمُّليَّة "خياليَّة"؛ يَنتُج عنها استعارة حقيقيَّة لتحويل النص إلى صُوَر عند النقطة التي يتعرض فيها الشكل القصصيّ إلى معنى، وأكد جيتنر (Gitner) أن السرد القصصيّ الجيد يُثِير فضولَ القرَّاء والمشاهدين، ويلامس عواطفهم؛ ومِن ثَمَّ يُثِير اهتمامهم بِغَضِّ النظرِ عن نوع القصة الخبريَّة، فإضافة السرد يجذب الجمهور إلى هذه الفنون، ويزيد من إقبالهم عليها (Gitner, 2015).

تعددت أساليب السرد القصصيّ في الأدب والفنون؛ فقد ذكَر ناجي (2018) أن أساليب السرد في الفنون البصَرية شهدت تغييرات في الشكل والوظيفة عبرَ التاريخ، وكان الموقف منها والوعي بها متغيراً من عصر إلى آخَر؛ حيث اعتمَد السردُ في العصور القديمة على محاكاة الحدث على نحو قريب من الواقع (حقيقة أو تخيُّلاً) بقدر الإمكان، وبترتيب منظَّم وثابت إلى حدٍّ كبيرٍ؛ وَفقًا لأحداث القصة أو الرواية، وهو ما يمكن الكشف عنه بوضوح على جدران المقابر ومنحوتات المعابد في الحضارات والفنون القديمة، أما في عصر الحداثة وما بعدها ومنذ اختراع أول آلة للتصوير الفوتوغرافيّ حتى حدوث التطوُّر العلميّ والتكنولوجيّ الهائل من أواخر القرن العشرين وحتى الآن، والذي انعكَس بدوره على مجالات الفنون المختلفة، كما ارتبط عصر ما بعد الحداثة بظهور مصطلح (الميتا سرد) منشقًّا عن مفهوم السرد المعتاد.

مشكلة البحث:

لقد حَظِيَ مصطلح السرد القصصيّ (Narrative) باهتمام كبير من النُقَّاد والفلاسفة؛ فظهرت أفكار السرد وتحليله في العديد من الأعمال الأدبيَّة والفلسفية، وازداد الاهتمام بهذا المجال خاصَّة مع الدراسات النقديَّة والفلسفية التي ركَّزَت علي بنية القصص، وكيفية بناء الروايات والسرد بشكلٍ عامٍّ، يذكر الحمداني (1991م) أن السرد هي الكيفيَّة التي تُروى بها القصة عن طريق هذا المخطَّط نفسه، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالحاكي والمَحكِيّ له، والبعض متعلق بالقصة ذاتها.

في الفنون البصَرية، يُعَدّ السرد أسلوبًا مُميَّزًا يستخدمه الفنانون لسرد قصص أو توجيه رسائل من خلال الأعمال الفنيَّة، يتم ذلك من خلال استخدام العناصر البصَريَّة والتقنيات الفنيَّة؛ لإيصال فكرة أو قصة معينة. ويشير عطية (1997م) إلى أن السرد في الفنون التشكيليَّة يختلف عن السرد في الأدب؛ فالأول يعتمد على الصُّوَر والرسوم، سواء أكان لوحة أو تمثالا أو تركيبًا أو شكلا ما، فهو متنٌ بصَريّ شهد عبرَ حِقَبِه التاريخيَّة تطورات في أشكال بنائه، والثاني متن سرديّ، سواء أكان نصًّا قصصيًّا أم روائيًّا أم حكاية، مؤسَّس على اللُغة

التي مادتها الأساسيَّة الكلمات والألفاظ للتعبير عن وقائعها وأحداثها وشخصياتها، ويؤكد القاسمي تجسيد التعبير القصصيّ عن طريق الرسومات؛ حيث إن التوازي والتداخل بين العمل الأدبي والفن التشكيلي يُسهِم في التأثير المتبادَل بين المجالين من جهةٍ، كما يُسهِم في الرفع من مستوى الوعي الجَماليّ من جهةٍ أخرى، ومستوى التلقِّي لدى المتفاعلين مع أيٍّ من المجالين أو معهما معًا؛ باعتبار أن لا وجود لإبداع في غياب متلقِّيه (Abdel Moneim,2021).

وتزخر العديد من الأعمال الفنيَّة بالسرد القصصيّ لكونه رسالة اتصال مرئية بين الفنَّان والمتلقِّي، ويذكر مصطفى (2008) أن السرد القصصيّ يستخدم قوةَ الصورة البصَريَّة لإشعال الخيال واستحضار العواطف والتقاط الحقائق الثقافيَّة العالميَّة والتطلُّعات. وما يُميِّز السردَ الفنيّ في الأعمال الفنيَّة عن الأنواع الأخرى هو قدرته على رواية قصة عبرَ الثقافات المتنوِّعة، والحفاظ عليه للأجيال. ولقد حظيت الأعمال الفنيَّة بأساليبَ متنوعةٍ من السرد؛ فقد تناولت العديدُ من الدراسات هذه الأساليبَ وتصنيفها كدراسة ديبي (Dippe, 2007) ودراسة أودوني (O'Donnell, 1999).

وانطلاقًا من أهميَّة السرد القصصيّ في الفنون البصَرية لكونه وسيلةً مهمةً تُتِيح للفنان التعبيرَ عن رؤيته وقصصه، ويعكس تفرُّدَه ورؤيتَه الفنيَّةَ الخاصَّةَ، ارتأت الدراسةُ الحاليَّةُ دراسةَ أساليب السرد القصصيّ في الفن السعودي المعاصر، ونظرًا لقلة الدراسات التي تناولت السرد القصصيّ في الفنون البصَرية بشكل خاصٍّ، حسب علم الباحثة، جاءت هذه الدراسةُ التحليليَّةُ للتعرُّف على أساليب السرد القصصيّ وكيف ظهر في الفن السعودي المعاصر، وفي ضوء ذلك يمكن تحقيق الغرض من الدراسة من خلال الإجابة عن السؤالين التاليين: ما مفهوم السرد القصصيّ في الفنون البصَرية؟ وما أساليب السرد القصصيّ في الفن السعودي المعاصر؟

أهداف البحث:

1. التعرُّف على مفهوم السرد القصصيّ في الفنون البصَرية.
2. الكشف عن أساليب السرد القصصيّ في الفن السعودي المعاصر.

أهميَّة البحث:

تأتي أهميَّة الدراسة من كونها:

1. تُسلِّط الضوءَ على مفهوم السرد القصصيّ وكيف ظهر في الفنون البصَرية.
2. تكشف عن الاستراتيجيات الفنيَّة في الأدب وتطبيقها في مجال الفنون البصَرية.
3. تُسهِم في إفادة المتخصصين بالكشف عن أساليب السرد القصصيّ في المجالات الفنيَّة الأخرى.

حدود البحث:

1. الحدود الزمانيَّة: الأعمال الفنيَّة السعوديَّة المعاصرة في الفترة بين عامَيْ (2011م) إلى (2020م).
2. الحدود المكانيَّة: المملكة العربيَّة السعوديَّة.
3. الحدُّ الموضوعيّ: أساليب السرد القصصيّ في الفن السعودي المعاصر (دراسة تحليليَّة).

مصطلحات الدراسة:

السرد: يرجع أصل المصطلح إلى "الكلمة السنسكريتية القديمة جنا (Gna) وهو لفظ يعني (يعرف)، وقد وصل لنا من كلمات لاتينية ككلمة (Gnarus) وهي تعني المعرفة وكلمة (Telling) وهي تعني القول؛ أي قول المعرفة" (Abbott, 2008).

السرد القصصيّ: هو قص حدث أو خبر، سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة، أو من ابتكار الخيال، والسرد عمليَّة يقوم بها السارد أو الراوي (Abu Rahma,2014).

ويُعرَّف إجرائيًّا بأنه: القصة التي تُسرَد أحداثُها بصريًّا، ويتم التعبير عنها من خلال مجالات الفنون البصَرية كالتصوير التشكيلي.

الفن المعاصر: "يُعَدّ من أكثر المصطلحات إثارةً للجدل؛ حيث يوصف بأنَّه مَرِنٌ، ومن الصعب التحكم فيه،

ورغم ذلك أخذ مكانةً متزايدة الاتساع في بنية النصوص الفلسفيَّة والسوسيولوجية، كما أنَّه يشير إلى تغيُّرات ثقافيَّة في الفن والعمارة والموسيقى والسينما والأدب" (Allen,2010:210). وعرَّفه المتحف الإيرلندي للفن الحديث (2023) بما يلي: يشير الفن إلى الممارسة الحالية والحديثة جداً، ويعود تاريخه تقريباً إلى الفترة من السبعينيات إلى الوقت الحاضر.

الإطار النظريّ للبحث:

1. مفهوم السرد وعناصره:

ظهَر علمُ السرد في عند تودوروف (Todorov) عامَ (1969م)، وأُطلق عليه مصطلح (علم القصة)، ثم أُطلِق علية السرد أو السرديَّة، على أنَّه العلم الذي يُعنى بكل مظاهر الخطاب السردي؛ من أسلوب وبناء ودلالة (Ibrahim,2008).

ويشير مانفريد (Manfred,2011) إلى أن هذا العلم بدأ مع ظهور المدرسية الشكلانية (The formalistic school)، وتحديداً مع الشكلانيين الروس، وعلى رأسهم فلاديمير بروب (Vladimir Propp) الذي حلَّل فيه (5) تراكيب من القصص إلى أجزاء ووظائف، هذه التراكيب تُعَدّ مفاتيح أساسيَّة لفَهْم تدفُّق القصة وتطورها في القصص الخرافية التقليديَّة.

يُعَدّ السرد عمليَّة نقل الأحداث أو القصة بشكل متسلسل ومنطقيّ، سواء كانت خياليَّة أو واقعيَّة، بطريقة تستهدف إثارة اهتمام القارئ أو الاستمتاع بها، يتضمَّن السرد وصف الشخصيَّات والأماكن وسير الأحداث بتسلسُل منطقيّ يُتيح للقارئ فهمَ القصة والتفاعل معها، وقد حقَّق السردُ نجاحًا كبيراً كمجال دراسيّ مستقل، وأدَّى تطوُّر هذا المجال إلى فَهْم أعمق وأكثر تعقيداً لطرق السرد والقصص وأثرها في الأدب والثقافة، ومع تطوُّر الدراسات النقديَّة والأدبيَّة توسَّعَت مجالات السرد؛ فشملت الفنون البصَرية والسينما وغيرها، ويؤكد ناجي (2018م) أن "السرد يتمثَّل في نقل رواية الحديث من شخصٍ لآخَرَ، كما يتضمَّن أيضًا الكيفيَّة التي تُروى بها القصة أو الحدث، وطريقة عرضها وصياغتها في صور أو أشكال متعددة".

إنَّ العمل السردي عبارةٌ عن ثلاثة فصول (شكل 1) "كلُّ فصل له حدَث يصحبه زمان وفضاء ليكون: خطاباً، ونصًّا، ورسالةً واقعيَّةً تُصوِّر معنًى في الحاضر، ومُعبِّر في اللاواقع؛ فالسارد هو الذي يقوم بالعمليَّة، وهو الذي يُعبِّر بأفعال وقوانين، أما السرد فهو تلك العَمليَّة التي يقوم بها السارد مشتملةً على صوت خفيّ ظاهر يعرض بها حكايتَه، أما المسرود له فهو المتلقِّي بمعنًى أعمَّ، لأجله عقَد وأسَّس السارد عملَه، وغياب أي عنصر من هذه العناصر يؤدِّي إلى تعطيل الغاية وحبس الوظيفيَّة؛ ممَّا يؤدِّي إلى فَقْد القيمة الفنيَّة التي يُحدِثها التواصُل بين هذه العناصر؛ فباجتماعها إنتاج، وبافتراقها امتناع" (Abdel Qader,2019:270).

شكل (1) عناصر العمل السردي

للسرد عناصر أساسيَّة تُشكِّل القصةَ، وتجعلها مثيرة للاهتمام ومُلهِمة للمتلقِّي، وهي تُعَدّ من المكوِّنات الأساسيَّة للقصة، والتي تساعد في بناء هيكلها، يذكر كاظم وعبد الله (Kazem, Abdullah,2013:187) أن السرد يرتبط بنظريات الاتصال؛ فهو عمليَّة يتم من خلالها تبادُل الأفكار والمعاني من شخصٍ لآخَرَ "فالجوهر الذي يقوم عليه السرد هو قضية الرسالة والتواصل كما طرحها سوسير (Saussure) في سيمياء التواصُل بقوله: إن اللُّغة هي نظام من أنظمة الاتصال"، وبناءً على ذلك فإن عناصر السرد هي نفسها عناصر الاتصال الجماهيريّ التي تهدف إلى التواصُل الفعَّال مع الجمهور في سياق معيَّن، سواء كان ذلك في المجالات الإعلاميَّة والتسويقية والفنيَّة وغيرها. هذه العناصر ذكرها ناجي (2018) بأنها:

1. الراوي (Narrator) (الفنَّان): الذي يقوم بنقل فكرة، معنى أو مضمون محدَّد إلى المرسَل إليه (متلقي الرسالة).
2. المرويّ (العمل الفنيّ): أي القصة أو الحدث عندما يتم سردُه أدبيًّا كنص، أو فنيًّا كصورة، أو أداء، أو

خليطًا منهما؛ حيث تُعَدّ الأفلام والمسرحيات وأفلام الرسوم المتحركة من أنواع السرد المُحاكى.

3. المرويّ له (Narrate) (المتلقّي): هو الشخص الذي يُسرَد له فيتفاعل مع العمل الأدبي أو الفنيّ، ويمر بمراحل عمليةً التذوُّق وما يصاحبها من لحظات استمتاع جَمالي ونمو الخبرة.

وذكَر رشتي (1978) أن العديد من النماذج تطورت من أن العناصر تنحصر بين (المرسِل والرسالة والمتلقّي) إلى نماذج أكثر توسعًا، والتي على ضوئها تتكون عمليةً الاتصال من ستة عناصر أساسيةً هي: المرسِل والرسالة والوسيلة والمتلقّي ورَجْع الصدى والتأثير. وتناول لاسويل (Lasswell) العناصر الخمسة التي يجب توافرها في أي عمليةً اتصال لتحقيق أهداف معينة، وهذه العناصر هي: مَنْ ?Who، ماذا يقول ?What Say، بأي وسيلة ?In Which، لمَنْ ?To whom، بأي تأثير ?With what effect (Al-Hajj,2020).

يتَّضِح ممَّا سبَق أن السرد وسيلة أساسيةً لنقل الأفكار والقصص والقِيَم والتعبير بطريقة مشوِّقة، بالإضافة إلى أنَّه يُشجِّع على الإبداع وتنمية الخيال والتفكير الإبداعيّ؛ ممَّا يجعَله أحد العناصر الأساسيةً في التواصُل والتأثير على الآخَرين.

2. السرد القصصيّ في الفنون البصَرية:

لقد نشأ السرد الفنيّ منذ العصور الحجرية من خلال رسوم الكهوف كوسيلة من وسائل التواصُل ونقل الأفكار والمشاعر، سبقت الصورة ظهور اللُّغة المنطوقة والمكتوبة؛ فالتمثيل التصويري للقصة بدأ في نهاية عصر ما قبل التاريخ؛ حيث وُجدت في فنون العصر الحجري البرونزي الأوروبي مناظر روائية سرديَّة للصيد والمعارك (Pimenta and Poovaiah, 2010).

يلعب السرد في الفنون البصَرية دورًا مهمًّا في توصيل الرسالة وإيصال القصة التي يحاول الفنَّان التعبير عنها، ويظهر ذلك من خلال الوظائف التي يقوم بها، والتي يمكن إيجازها بالتالي (شكل2):

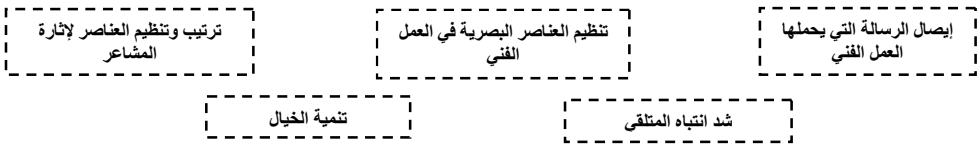

شكل (2) وظائف السرد البصريّ

وأكد ناجي (2018) على دور السرد في الفنون البصَرية واستمراره في العصور المختلفة من خلال وظائفه التي تمثلت في تحقيق أغراضه؛ وهي:

أ. وسيلة لشرح الأسلوب الذي وقع به ما حدَث.

ب. التوثيق والتسجيل التاريخيّ لمظاهر الحياة المختلفة.

ت. العمل كرسالة اتصاليةً مرئية للجمهور وأحيانًا كوسيط لمن يجهل القراءة والكتابة.

ويؤكِّد بن مخلوف (2022م) أن الفن السردي في الفنون البصَرية هو الفن الذي يحكي قصةً، ويستخدم قوة الصورة البصَريةً لإشعال الخيال واستحضار العواطف، وما يُميِّز السردَ الفنيَّ عن الأنواع الأخرى هو قدرته على رواية قصة عبرَ الثقافات المتنوِّعة والحفاظ عليه للأجيال القادمة، ويمكن أن تكون مستوحاةً من الحياة اليوميةً، ويمكن أن تكون واقعيةً أو خياليةً؛ فهو يستخدم الترتيب الزمنيّ أو المكانيّ ليروي قصةً أو يحمل رسالةً معينةً؛ معتمِداً على تنظيم العناصر البصَريةً لتوجيه القصة أو الرسالة.

يرتبط السرد كمصطلح عامَ عادة بالسرد القصصيّ أو سرد القصص، ويُعَدّ أحد أشكال السرد الأساسيةً التي تعتمد على سرد سلسلة من الأحداث المرتبطة ببعضها لخَلْق قصة أو رواية، وبالرغم من اشتراكهما في هدف أساسي واحد؛ وهو نقل الرسالة إلا أن السرد القصصيّ في الفنون البصرية يختلف عن السرد في مجال الأدب؛ والجدول (1) يُوضِّح أبرز الاختلافات بينهما:

جدول (1)

السرد في الفنون البصَرية	السرد في الأدب
يعتمد على الصُّوَر والرسومات والأعمال الفنيَّة	يعتمد على الكلمات والنصوص لإيصال القصة
المتلقِّي يتفاعل مع الأعمال الفنيَّة عن طريق الرؤية البصَريَّة والتذوق الفنيّ	المتلقِّي يتفاعل عن طريق قراءة النصوص وتفسيرها
يُستخدم للتعبير عن الأفكار والمشاعر والقصص من خلال الصُّوَر والرسومات في مجالات متنوعة مثل الرسم والتصوير	يستخدم اللُّغة والكتابة لنقل القصص والروايات
يعتمد على تقنيات ومواد مختلفة مختلفة (طينات، احجار، الوان، ورق،...الخ)	بناء الجُمَل واستخدام اللُّغة بطريقة تُوصِل الفكرةَ أو القصةَ بشكلٍ فعَّالٍ

يذكر روبرت أتكينز (Robert Atkins) أن السرد في الفن مصطلح شامل يمكن تطبيقه على أي فترة زمنيَّة، ويتضمَّن أيَّ شكل من أشكال السرد البصريّ؛ بما في ذلك التصوير الزيتي والنحت والتصوير وغيرها (Attia,1997)، وأشار بن مخلوف (2022) أن من وجهة نظر الإبداع الفنيّ يوجد ثلاث أنواع من الأعمال السرديَّة القصصيَّة: أعمال تحكي قصصَ وتاريخَ الفنانين، وهناك أعمال تخلق قصصًا، وهناك أعمال تحكي قصصها الخاصَّة الذاتيَّة؛ وبالتالي يوجد نوعان من الأعمال تعتمد على السرد، منها ما تعتمد على الواقع، وتستشهد به، ومنها ما تعتمد على معطيات خياليَّة؛ حيث حدَّد متحف لوكاس للفنون السرديَّة (Lucas Museum) عدة أنواع من الفنون السرديَّة البصَريَّة؛ ذكرها ناجي (2018) كالتالي:

أ. فنون تشكيليَّة سرديَّة: كالرسوم التاريخيَّة، وصور الحياة اليوميَّة، والقِصَص المصوَّرة.

ب. فنون تعبيريَّة سرديَّة: كفن التصوير الفوتوغرافيّ وفن السينما.

وبرغم الاختلافات في كلا النوعين من السرد -الفن البصريّ والأدبيّ- إلا أنهما يمتلكان القدرةَ على إيصال القصص بطُرُق مختلفة، ويمكن أن يكون لهما تأثيرٌ كبيرٌ ومعبِّرٌ في توصيل الرسائل وإثارة المشاعر.

3. أنواع الفنون السرديَّة البصَريَّة:

تناولت العديدُ من الدراسات أنماط وأساليب السرد في الفنون البصَرية؛ فقد أشار ناجي (2018) إلى عدة أنواع وَفقًا لعدد المَشاهِد المصوَّرة وترتيبها في الحيِّز الفراغي، وتُعَدّ دراسة روبرت (C.Robert) أقدم تلك الدراسات؛ حيث قام بدراسة أنواع الإستراتيجيات السرديَّة والفَرْق بين الرواية في الأدب والفن، بالإضافة إلى دراسة التطوُّر التاريخيّ للسرد، وقد ميَّز روبرت بين ثلاث أشكال رئيسيَّة للسرد البصرى؛ وهي: السرد الكامل، وسرد الموقف، والسرد التاريخيّ، ثم تبعته دراسةُ فرانت ويكخوف (Frant Wickhoff) الذي أضاف نمطًا سرديًّا جديدًا؛ وهو السرد المستمر، وفي عام 1947م قام كورت ويتزمان (Kurt Weitzmann) باستبدال مسمَّيات روبرت الثلاث لأنماط السرد الفنيّ بأخرى؛ هي: السرد أحادي المشهد، والسرد المتزامن، والسرد الدائري، وفي القرن العشرين تعددت البحوث التي قامت بتصنيف أشكال السرد الفنيّ؛ حيث أضافت تلك الدراساتُ أنماطًا أخرى جديدة، أو قامت بتعديل مسمَّيات الأنماط السابقة؛ ومنها: ألن شابيرو ميبوم (H.Alan Shapiro Meyboom) وجيفريج هورويت (Jeffreg Hurwitt) وأيضًا دراسة مارك ستانسبوري أودونيل (Mark Stansbury O'Donnell) حيث قام بجمع جميع أشكال السرد البصَري في قائمة واحدة مصنَّفةً وَفقًا لعدد المَشاهِد المصوَّرة والشخصيَّات والزمان والمكان، وهي السرد أحادي المشهد، الإجماليّ المتوازن والموحَّد والدائري والمستمر والحلقي المترابط والمتسلسل والتقدُّميّ. ثم قام روجر ديفيد فون ديبي (Roger David Von Dippe) في عام (2007م) بتطوير تصنيف مارك ستانسبوري أودونيل (Mark Stansbury O'Donnell) وأضاف على قائمته أنواعًا أخرى؛ هي لوحة مستمرَّة وبانورامي.

وستتناول الدراسة الحاليَّة في الإطار الإجرائيّ بعضًا من أنواع السرد بالدراسة والتحليل الفنيّ على الأعمال الفنيَّة السعوديَّة المعاصِرة.

4. أساليب السرد التشكيليَّة:

تُسهِم أساليب السرد التشكيليَّة في بناء العمل الفنيّ السردي، وتوجيه الانتباه والتأثير على المتلقِّي لنقل الرسالة أو القصة بشكلٍ فعَّالٍ، ومن أهم هذه الأساليب ما أشارت له دراسة بن مخلوف (2022) وهي:

أ. التجاور: عندما يتم عرض حدثين مختلفين على نفس السطح داخل العمل الفنيّ، مثل لوحة: حفل زفاف في قانا، للفنان باولو فرونزي (Paolo Veronese).

ب. التراكُب: عندما يكون السرد في العمل الفنيّ على شكل طبقتين الواحدة فوق الأخرى، وهو نوع من التجاور العموديّ؛ مثل أعمال الفنّان ويليام لوشانس (William LaChance).

ت. التجديد: عندما يتم تغيير الشيء المجرَّد إلى شيء حقيقي؛ كما في أعمال مارسيل دو شامب (Marcel Duchamp)، وهي قطعة من الخزف المزجَّج، والتي بمعنى (R. Mutt) في أصلها مبولة، تم التوقيع عليه R المغفل، وقد عَنوَن هذا العمل بالنافورة.

ث. التكثيف: عندما يتم جمع مجموعة من الأفعال والتصرفات في مساحة واحدة من العمل الفنيّ ودمجها لتُوحِي للمتلقّي بعدة أفكار سرديَّة لقصة واحدة، مثل لوحة النزول من الصليب للفنان جاكوب بونتورمو (Jacopo Pontormo).

ج. التتابع: عندما تُصاغ أحداث العمل الفنيّ لكل مشهد منها في مساحة أو إطار واحد مستقل بذاته عن الآخَر، مجسداً في فترة زمنيَّة محدَّدة، ويجمع تلك المشاهد الإطار الخارجي للوحة؛ مثل لوحة: مذبح كاتدرائية غنت، للفنان جان فان آيك (Jan Van Eyck).

ح. الإضافة: عندما تضاف أحداث لمَشاهِد السرد الأُولى، والغرض منها الزيادة في المعنى، لتوضيح تسلسُل الأحداث؛ مثل لوحة (الغرور) لدافيد بابلي (David Bailly).

خ. الحذف: عندما يقوم الفنّان بحذف مشهد من اللوحة حذفًا تامًّا أو يضعه في الخلفيَّة، كما في لوحة سقوط إيكاريوس للفنان بيتر بروجل الأب (Pieter Bruegel the Elder).

5. مُكوِّنات البِنْيَة السرديَّة:

تُشِير مُكوِّنات البِنْيَة السرديَّة إلى التنظيم الذي يستخدمه الكاتب أو الفنّان لسرد القصة أو الرسالة في العمل الفنيّ، وتتألف البِنْيَة السرديَّة من عدة مُكوِّنات أساسيَّة؛ هي:

أ. المكان: "هو البُعْد الماديّ للواقع الذي تجري فيه الأحداث لا عليه" (Al-Nusair,1986:155)؛ فهو الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيَّات، ويجري عليه الزمن، ولا تكتسب هذه العناصرُ أهميتَها إلا بتفاعلها مع المكان الموجودة فيه، ودراسة العَلاقة الرابطة بين هذه العناصر تَكْمُن في الكشف عن الجماليَّة الكامنة خلف بنية هذا العنصر أي المكان (Badri,2015). وقسم باشلار (Bachelar,1984) المكان في الفنون البصَرية إلى نوعين: واقعيّ له أبعاده وحجمه ومساحته، ويصاغ تشكيليًّا باستخدام قواعد المنظور الهندسي، ويظهر جليًّا في الفن الكلاسيكي، والنوع الآخَر متخيَّل، أَوجَدَه الفنّان ليتواءم مع أحداث قصته أو شخصياته وأسلوبه الفنيّ؛ كما ظهَر في أعمال الفنّان القبطي في أيقوناته المصوَّرة عن التفاصيل الواقعيَّة للمكان الممثَّل لبيئة الحدث، واكتفى فقط ببعض الإشارات التي تشير إليه.

ب. الزمان: هو المحرك الأساسيّ لبقية المكوِّنات السرديَّة؛ فهو يمَسّ جميعَ نواحي القصة من موضوع وشكل ولغة (مندلاو، 1997)، وذكر ناجي (2018) أنَّه يمكن تجسيد الزمان في الفنون البصَرية من خلال إبراز الطُّرُز المختلفة للأزياء، وتسريحات الشعر، والعناصر والمفردات المعمارية؛ (كأنواع الأعمدة وأشكال المباني)؛ وذلك للتعبير عن الذوق السائد والتفضيلات الجماليَّة في فترة زمنيَّة أو تاريخيَّة محدَّدة.

ت. الشخصيَّة: العمل الفنيّ في بنائه يقوم على تشكيل شخصيّ، يقود إلى النشاط القصصيّ في السرد؛ وهذا ما يؤديه شخص أو مجموعة أشخاص يقومون بدور رئيسي فيها، إلى جانب شخصيات تُقدِّم أدواراً ثانويَّةً، ولا بد أن يقوم بينَهم جميعًا رباط يوحِّد اتجاهَ القصة (Hilal,2005).

ث. الحدث: مرتبط بالزمان والمكان من خلال "تمثُّله لمجموعة من الوقائع المتناثرة فيها، والتي يقضي تلاحُمُها وتتابُعُها لتشكيل مادة روائية مبنية على جملة من العناصر الفنيَّة والتقنيَّة والألسنة" (Mortad,1989).

ج. اللُّغة: تُعَدّ الأداة الأساسيَّة التي يستخدمها الكاتب لنقل الأفكار والمشاعر والأحداث، وفي الفن تؤلف الألوان، الخطوط، الأشكال، والملامس بنية العمل الفنيّ؛ حيث تمتزج معًا في وحدة لتشكيل رؤية الفنّان الذاتيَّة وأسلوبه الجَماليّ (Naji,2018).

ح. الاسترجاع: استحضار أحداث ماضية مرت بذاكرة الراوي (Al-Qadi,2009)، وينطبق ذلك في مجال الفنون البصَرية؛ من خلال استخدام رموز أو زخارف أو تصاميم قديمة لاستحضار مشاعر معينة لدى المتلقِّي.

خ. الاستباق: تصوير مستقبليّ لحدث سردي سيأتي مفصَّلًا فيما بعدُ (Al-Qasrawi,2004)، ويمكن ظهوره في الفنون البصَرية من خلال استخدام تقنيَّة أو عنصر في العمل الفنيّ يتوقع تفاعُل المتلقِّي معه، قبلَ أن يحدث بالفعل؛ ممَّا يُثِير توقُّعاتٍ معينةً، أو يوجد تأثيرًا معينًا على المتلقِّي.

د. الحوار: يترك الراوي مهمة السرد ويفتح المجال للحوار الذي تُعبّر من خلاله الشخصيَّات عن همومها وشواغلها، ويمكن تجسيد ذلك في الفنون البصَرية؛ من خلال وضع الشخصيَّات أو العناصر البصَريَّة بجوار بعضها بعضًا، بطريقة تُوحِي بالتفاعل أو الاتصال، كما في لوحة (العَشاء الأخير) للفنان ليوناردو دافنشي (Leonardo da Vinci).

ذ. الحبكة: وهي البِنْيَة الأساسيَّة التي ترتكز عليها الأحداث، وترتبط بترتيب أحداث وتسلسل القصة وفقَ أسلوب معيَّن، ويمكن تجسيدُها في الفنون البصَرية عن طريق ترتيب العناصر الفنيَّة؛ مثل الألوان، والخطوط، والأشكال، في العمل الفنيّ، أو لتوجيه العين والانتباه لأجزاء محدَّدة في العمل.

الإطار الإجرائيّ للبحث:

يلعب السرد القصصيّ في الفنون البصَرية دورًا حيويًّا في تفسير وفَهْم الأعمال الفنيَّة، ويهدف الإطار التطبيقيّ إلى الكشف عن أساليب السرد القصصيّ في الفن السعودي المعاصر؛ من خلال الوصف والتحليل السردي للعينة المختارة وفقَ ما يظهر من مُكوِّنات البِنْيَة السرديَّة.

أولا- مجتمع البحث:

يشمل مجتمع الدراسة الأعمال الفنيَّة السعوديَّة المعاصرة في الفترة بين عامَيْ (2011م) إلى (2020م)، والتي يَبرُز من خلالها سرد قصصي.

ثانيًا- عينة الدراسة:

جرى اختيار العينة كعينة قصديَّة؛ إذ بلَغ عددُها (5) أعمال فنيَّة، وفقَ ثلاثة معايير: مجال التصوير التشكيلي. وتاريخ الإنتاج. وأسلوب السرد.

ثالثًا- منهج الدراسة:

يَكمُن الهدفُ من الدراسة الحاليَّة في التعرُّف على مفهوم السرد القصصيّ في الفنون البصَرية، والكشف عن أساليب السرد القصصيّ في الفن السعودي المعاصر؛ لذلك اتبعت الدراسةُ المنهجَ الوصفيَّ والتحليليَّ؛ وذلك لملاءمته لتحقيق أهداف الدراسة.

رابعًا- وصف العينة وتحليلها:

اللوحة 1: اعذُريني (https://2u.pw/ddbv8Ly)

اسم العمل: اعذُريني، اسم الفنَّان: سلطان الزياد، تاريخ الإنتاج 2020، الخامة: أكريليك على كانفس، المقاسات: 150 cm x 170

يَظهَر في هذه اللوحة نمطُ السرد أحادي المشهد، وهو أبسط أنواع السرد القصصيّ؛ حيث يتم التركيز على حدث واحد بدِقَّة، ويتم الكشف عن الأحداث والتفاصيل في هذا المشهد بشكل مفصَّل دون الانتقال إلى مشاهد أخرى، ويتجسَّد هذا الأسلوب في لوحة (اعذُريني)، فمن عنوان اللوحة يتَّضِح أنَّها تعبير عن مشهد يحمل الندم أو الاعتذار، حيث تتجلَّى العواطف المختلطة، والتي تُصوِّر قصة زواج لم تكتمل؛ بسبب رفض أهل الزوج لها لكونها فتاة سمراء، تمثلت اللوحة في الشخصيَّة الرئيسية؛ وهي فتاة سمراء ترتدي ملابس العرس، وتنظر من نافذة غرفتها بحُزن، وتَرقُب حضور العريس الذي يعتبر شخصيَّة رئيسيَّة أيضًا لكونه

محوراً في العمل الفنيّ، بالرغم من عدم ظهوره، بينما المعازيم (المَدْعُوُونَ) هم شخصيات ثانويةٌ، تمثَّلت أشكالهم بملامح تجريديةٌ، تظهر الفتاة السمراء بالجانب الأيمن من اللوحة دون أن تَظهَر ملامُحها مرتديةً فستاناً أبيضَ، وتقف بشكل مُواجِه للنافذة، اختار الفنَّان الزمن ليكون ليلا؛ لكون الزفاف -عادةً- ما يكون في المساء، وهو ما يتَّضِح من الدرجات اللونية عند النافذة؛ فأعطى معنًى مرتبطًا بالغموض والتأمل، والرومانسية كمشاعر مختلطة تتلاءم مع الموقف، يحمل العمل الفنيّ عمقًا عاطفياً ورمزيةً قويةً من خلال تجسيد وضعية وقوف الفتاة بأكتاف متجهة للأمام؛ لتعكس شعور الإحباط وفَقْد الأمل، كما عبَّر عن مشاعر الحب في رسم عصفورين في لحظة عناق ليُبيِّن التضادَ في المشهد الواحد.

لقد ظهرت الحبكةُ الفنيةُ في الألوان باستخدامها بشكل مُنظَّم ومُندمج داخلَ العمل الفنيّ لتحقيق تأثير معيَّن، ولنَقْل رسالة وإحساس معيَّن للمتلقِّي؛ حيث استخدم اللون كلغة تتكون من مزيج من الألوان بدرجاتها تحمل دلالات رمزية كالأزرق رمزا للهدوء، والأحمر للعاطفة، والأسود دلالة على الحزن والغموض لنَقْل رسالة أو مشهد يُثِير التفكيرَ والحيرةَ، ويُتيح مساحةً للتأمل في معانٍ عميقة حولَ الحب والخيبة، أسهمت الحبكةُ اللونيةُ في إنشاء توازُن بصَريّ داخلَ العمل الفنيّ، وجعله أكثر اتساقًا وجمالاً.

من تقنيات السرد التشكيليةُ المستخدَمة في الأعمال الفنيةُ تقنيةُ التكثيف؛ حيث قُدمت القصة بشكل موجَز ومركَّز دون فِقْدَان القيمة الفنيةُ؛ لجَعْل الرسائل المراد إيصالها تتمَحْوَر حولَ الموضوع الأساسيّ بدِقَّة وفعاليةٌ؛ فنجد اختصار العناصر والتفاصيل وتسليط الضوء على محور القصة؛ وهو هنا الفتاة السمراء، وهذا الأسلوب يُعزِّز من قوة وتأثير العمل الفنيّ؛ بتقديم الفكرة بشكلٍ مباشِرٍ ومؤثِّرٍ.

إن السرد الأحاديّ المشهد بهذا العمل عكَس ثراءً في المشاعر والتجارب داخلَ المشهد الواحد؛ ممَّا يجعَله أكثرَ عمقًا في اللحظة التي يتم تصويرُها، يُعَدّ هذا النوعُ من السرد مفيداً في خلق جوّ محدَّد، أو تركيز على تفاصيل معينة يريد الفنَّان إبرازَها للمتلقِّي؛ ممَّا يُسهِم في إثراء العمل الفنيّ بعمق وواقعيةٌ أكبر.

بالرغم من أن هذه اللوحة من أنماط السرد أحادي المشهد إلا أنَّها تحوَّلَت إلى فيلم سينمائيّ سعوديّ قصير، حصَل على جوائز دوليةٌ، وحمَل الكثيرَ من المعاني؛ ممَّا يؤكِّد على حضور السرد القصصيّ في اللوحات التشكيليةٌ؛ لكونها تَحمِل عناصرَ سرديةٌ قويةٌ.

اللوحة 2:

كورنيكا (https://2u.pw/abFowkC)

اسم العمل: كورنيكا، اسم الفنانة: تغريد البقشي، تاريخ الإنتاج 2020، الخامة: أكريليك على كانفس، المقاسات: 200 cm x 300

تتميز أعمال الفنانة بأنَّها غالبًا ما تروي قصةً في لوحاتها التشكيليةٌ، كما أن لها العديد من الأعمال الفنيةٌ التي تبرز فيها قضايا وهمومًا إنسانيةً، يظهر في هذا العمل أسلوب السرد المستمر لتقديم الأحداث أو القصص بشكل متواصل دون انقطاعات أو تقسيمات واضحة بين الفقرات أو الأجزاء، يُستخدَم هذا الأسلوبُ لخَلْق انسيابية واستمراريةٌ في السرد، حيث تتداخل الأحداث والتفاصيل بشكل سلس ومتواصل.

الاسترجاع أحد التقنيات السرديةٌ التي استخدمتها الفنانة في بناء حكايتها السردية على اللوحة من خلال استحضار أحداث ماضية تُشِير للتباعد الاجتماعيّ الذي حدَث بسبب تفشِّي فايروس (كوفيد-19)، فنجد مظاهر الاسترجاع التي ظهرت في حيِّز مكانيّ واحد، من خلال تصوير مَشاهِد الحياة والموت والأمل والإحباط والوحدة والخوف، وعن طريق العناصر الرمزية كالكمامة والحَمام الأبيض، والتي بدورها تعيدنا لأيام الحَجْر الصحيّ.

لقد استعارت الفنانة اسم اللوحة (كورنيكا) من اللوحة العالميةٌ (جورنيكا) للفنان بيكاسو Picasso فكِلا اللوحتين تُعبِّران عن قصة مأساوية عرضت اللوحة خمس مَشاهِد للحدث (مشهد الأطباء، مشهد الوفاة،

مشهد الخوف، ومشهد التعافي، ومشهد المرض)، في تكوين واحد معالَج من زاوية بصريَّة واحدة، وَفقًا لنمط السرد المستمر؛ فالشخصية الرئيسيَّة هم الأطباء الجنود على الخطوط الأماميَّة لمواجَهة الوباء، والشخصيات الثانويَّة هم أفراد عائلة وأصدقاء وأطفال. جسَّدَت اللوحةُ أماكنَ وأزمنة مختلفة، مع عدم الفصل بين المشاهد؛ حيث صاغتها الفنانة في حيِّز مكانيّ واحد وخلفية واحدة، بالرغم من اختلاف مَشهَد كل شخصيَّة؛ فنجد الأطباء في المستشفى، وأفراد عائلة أمام قريب لهم متوفَّى، وأطفالاً يجلسون في حالة خوف، وأفراداً متعافين يعانقون بعضهم، وأخرى تصارع المرض، لقد نجحت الفنانة في استخدام العَلاقات النسبية المتوافقة لتوزيع الشخصيَّات في الفراغ بطريقة متناسقة ومتوازنة؛ بحيث يكون لكل شخصيَّة مكانها ووجودها الخاص في السرد؛ ممَّا يُحافِظ على توازُن العَلاقات بين الشخصيَّات دون تفوُّق واحدة على الأخرى بشكل مُبالَغ فيه، هذا الأسلوب يُعزِّز توازُنَ السرد القصصيّ؛ حيث تتفاعل الشخصيَّات معًا بشكل تكميليّ دونَ تشتيت الانتباه من شخصيَّة على حساب شخصيَّة أخرى؛ ممَّا يُسهِم في تجنُّب المبالَغة في التركيز على شخصيَّة واحدة، ويحافظ على انسجام القصة في اللوحة بشكلٍ عامٍّ.

لقد تجسَّدت الحبكة الفنيَّة في هذا العمل الفنيّ عن طريق البِنْيَة العامَّة للعناصر الفنيَّة داخل اللوحة؛ حيث يظهر تنظيم الأشكال والألوان والخطوط والمؤثرات البصَريَّة وغيرها من العناصر الفنيَّة في اللوحة لتحقيق تأثير فنيّ محدَّد، وإيصال رسالة للمتلقِّي؛ فالتوازن والتناسق في توزيع العناصر الفنيَّة للأشكال والشخصيات والألوان أكسَب المتلقِّيَ إحساسَ الاتزان البصريّ، وأعطى كلَّ شخصيَّة دورَها المحدَّد دونَ أن تتأثر بالعناصر الأخرى، عكست الألوان المستخدَمة كالأبيض والرمادي والأسود لغةً فنيَّةً، برغم تضادها ما بين الأمل واليأس والخوف، فأكسَبَت العملَ الفنيَّ لغةً خاصَّةً، تُعبِّر عن المشاعر، وتُوصِل رسالةً للمتلقِّي لتفسير المشاهد بطريقة معينة.

لقد استطاعت الفنانة عن طريق تنويع الشخصيَّات في اللوحة جذبَ الانتباه وتحفيز الاهتمام؛ ممَّا يَمنَح العملَ الفنيَّ طابعًا ديناميكيًّا وجذَّابًا، كما نجحت في حبكة العمل فنيًّا من توجيه الرؤية نحو شخصيات العمل ومعايَشة اللحظات التي تمر بها كلُّ شخصيَّة على حدة، وهذا له دور حيويّ في جعل اللوحة ذات تأثير في تفاعُل المتلقِّي مع العمل وكأنه في حالة حوار مع كل شخصيَّة.

إنَّ استخدام السرد المستمر في لوحة (كورنيكا) أوجَد إيقاعًا متسارعًا منسجمًا مع التسلسل الزمنيّ للأحداث، وحافَظ على انسيابيَّة القصة على اللوحة، كما أنَّه أسهَم في توجيه الانتباه لحالة الشخصيَّات دون وجود فواصل، ممَّا خلَق انسجامًا وتسلسلاً في الرؤية لدى المتلقِّي، إضافةً إلى أن هذا النوع من السرد المستمر أضفى جوًّا من الحركة تمثَّلت في الحمَام الأبيض، والتوتر من خلال نظرات الأعين، والأمل من خلال ابتسامة الأطفال وتفتُّح الأزهار.

التقنيَّة السرديَّة التشكيليَّة المتجسِّدة هنا هي التتابع؛ حيث تم صياغة أحداث العمل الفنيّ في فترة زمنيَّة محددة، ولكل مَشهَد منها في مساحة مستقله بذاتها؛ فعلى سبيل المثال: يظهر الأطباء في مساحة والوفاة في مساحه أخرى، ويجمع تلك المشاهدَ إطارُ اللوحة الخارجي، كما استُخدم التتابع لتحديد ما يجب أن يكون مرئيًّا وملحوظًا في اللوحة؛ حيث تم التركيز على شخصيات العمل وتوجيه النظر نحوها بشكل متتابع.

اللوحة 3:

بدون عنوان (https://ar.hammasart.com)

اسم العمل: بدون عنوان، اسم الفنان: عبد الله حماس، تاريخ الإنتاج 2011، الخامة: أكريليك على كانفس وخيش، المقاسات: 180 x 230 cm

عُرف الفنَّان بأسلوبه التجريدي الرمزي، وتأثُّره بتضاريس وبيئة المنطقة الجنوبيَّة؛ حيث ارتبطت أعماله الفنيَّة بالهُويَّة والمَشاهِد اليوميَّة والمعاصِرة، أشار يوسف (2019) إلى ما ذكَره الفنَّان والناقد أسعد عرابي

في وصف السلوك الفنيّ لدى الفنّان بأنّه "يتعامل حماس مع السطح التصويري بطريقة سرديّة، وتداعيات متلاحقة لا تقبَل التوقف، تماماً مثل تربيعات السيراميك الملوّن على الجدار، ومثل صفحات ألف ليلة وليلة، وهي تقبل مثلها التاريخ في ليالٍ منفردة".

يتجسّد السرد التسلسلي (التتابُعيّ) في هذا العمل، حيث تتوجه أنظار المتلقّين خلال رحلة بصَريّة لمتابَعة التطورات والأفكار من خلال ترتيب الصُّوَر أو العناصر بشكل متسلسل ومتدرج، يمكن أن يكون هذا الترتيب سرديًّا واضحًا، أو يمكن أن يكون أكثرَ تجريديةً؛ ليُشجِّعَ المتلقّيَ على التفكير والتفسير، ويذكر ناجي (2018) أن هذا النوع من السرد مرتبط -عادةً- بالرسوم الهزلية، والقِصَص المصوّرة، والمانغا اليابانية، ورسوم مجلّات الأطفال، ووُجدت منه أمثلة كثيرة في أيقونات العصر القبطي وعصر النهضة، ويتميز هذا النمط السرديّ بقدرته على تمثيل مَشاهِد متعدّدة، من قصص دينية، أو سيرة شخصيّة حدثت في أزمنة مختلفة على أن يصاغ كلُّ حدَث أو مشهد منها في مساحة أو إطار واحد متكامل مستقل بذاته، مجسّداً فترةً زمنيّةً محدّدةً، على أن يجمع تلك المشاهد -عادةً- التأطير الخارجي للّوحة.

بالنظر إلى هذه اللوحة نجد أنّها ذات سرد تتابعي، ولكِنْ بطريقة مختلفة؛ حيث قسّم الفنّان اللوحة إلى مربعات صغيره في إطار خارجيّ واحد، وكل مربع لوحة مستقله تعكس بعضُها شخصيات رئيسية، وبعضها رموزاً وأشكالاً هندسية مرتبطة بمكان واحد؛ وهو جنوب السعوديّة، وتحديداً منطقة عسير، لم تأخذ السرد التسلسلي (التتابُعيّ) التقليديّ، ولكنّها سرد فنيّ وثقافيّ؛ حيث ظهرت المنازل العسيرية، والأزياء النسائيّة والرجالية، والقُبّعات والزخارف وألوان المنازل وصور الحياة الاجتماعية من خلال الشخصيّات المرسومة، بالإضافة لعادات وتقاليد المنطقة، كما في اللوحة التي تبين نقش الحناء على القَدَم، تمثل كلُّ لوحة قصةً صغيرةً ضمنَ قصة كبيرة، هي منطقة عسير، يجمع الإطار الخارجي لهذه اللوحات وحدة البِنْيَة اللونية والشكلية المستمدّة من طبيعة المنطقة المتنوّعة ذات جَمال طبيعيّ مميّز؛ حيث نجد ظهور هذا التنوع في اللوحات التي صورت الجبال والسهول والأشجار والطيور، وتتميّز الألوان فيها بالتنوع والغِنَى بسبب التضاريس المختلفة والتكوينات الطبيعيّة المتنوّعة.

الحبكة الفنيّة في هذا العمل تجسّدت من خلال استخدام ألوان قوية ناصعة كالأحمر والبرتقالي والأصفر وغيرها، والتي جاءت كلغة فنيّة لتعبّر عن الطبيعة المحليّة للمنطقة؛ فعكست توازُنًا وتناغُمًا بينها لتجسيد جَمال وتنوُّع المنطقة الطبيعيّة والثقافيّة في عسير، كما أنّ الخطوط المستقيمة والمائلة أسهمت في الحبكة؛ لما تحمله من معانٍ تخدم المساحات الزخرفية والأشكال التجريدية الهندسيّة، لقد قدّم الفنّانُ رؤيةً سرديّةً تشكيليةً مميزة برغم بساطتها، إلا أنّها تحمل مَشاهِد متعدّدة تجعل المتلقّي يسترجع عناصر ورموز هويته المحليّة.

لقد استخدَم الفنّانُ التجاورَ كتقنية سرديّة تشكيلية في هذا العمل؛ حيث عرَض لوحات متنوعة بأحداث متنوعة على نفس السطح داخلَ العمل الفنيّ؛ لربط مجموعة من العناصر المختلفة داخلَ اللوحة، جاءت هذه العناصرُ في هيئة أشكال وألوان وخطوط، وحتى موضوعات مختلفة؛ كما في اللوحات التي تُصوِّر الأزياء والمنازل العسيرية، وباستخدام هذه التقنيّة عكَس الفنّانُ تأثيراتٍ بصريّةً وجماليّةً مثيرةً للمتلقّي.

اللوحة 4:

عزيمة المعرس

(https://www.instagram.com)

اسم العمل: عزيمة المعرس، اسم الفنّان: محمد الجمعيّة، تاريخ الإنتاج: 2019، الخامة: زيت على كانفس، المقاسات: 190 m x 4.5

يلتقط الفنّان اللحظات العابرة ويُظهِر الجَمالَ في الأمور البسيطة التي نمرُّ بها يومياً، فيُلقِي الضوءَ على جوانب مختلفة من الحياة الاجتماعيّة، ويعكس مشاعرَ البساطة فيها؛ فلوحة (عزيمة المعرس) تُلقِي الضوءَ

على الحدث الأساسيّ؛ وهو وليمة العَشاء التي تقام في حفلات الزفاف مساءً، وتحديداً في غرفة الطعام؛ حيث يوجد عددٌ كبيرٌ من الشخصيّات؛ شيوخًا وشبابًا وأطفالاً يرتدون الملابس السعوديّة التقليديّة، وفي أوضاع مختلفة؛ فنجد الشيخ الكبير جالسًا على كرسي يشرب القهوة، وبعض الرجال يتبادلون الحديث وقوفًا، وبعضهم يتناول العَشاء، لقد ساعدت المساحة الكبيرة للوحة أن تُصوِّر لنا مشهدًا قصصيًّا بانوراميًّا يُذكِّرنا بلوحة العَشاء الأخير للفنان: ليوناردو دافينشي (Leonardo da Vinci).

يظهر الأسلوب البانورامي للسرد القصصيّ في هذه اللوحة، فقد ذكر ديبي (Dippe, 2007) أن السرد البانورامي يُصوِّر أحداثًا متعددةً من قصة واحدة، تدور في نفس الوقت، ومع ذلك فإن جميع المَشاهِد تُعرَض في صورة واحدة، وضمنَ إطار واحد فقط دون تكرار للشخصيات، استرجَع الفنَّانُ مشهدَ وليمة الزفاف بطريقتها البسيطة، والتي امتدَّت عبر فترة طويلة ولا يزال لها وجود حتى الوقت الحالي، مستخدِمًا المنظورَ الواسعَ ليصوِّر مشهدَ وليمة العَشاء في حفل الزفاف كاملاً داخلَ اللوحة بهدف إظهار التفاصيل والعناصر المختلفة داخل المشهد بدقة لتعكس وجهًا من أوجُه الحياة الاجتماعيّة.

لقد استخدم الفنَّان توجيهًا بصريًّا مُميِّزًا للعناصر في اللوحة؛ حيث أظهَر رجُلين واقفين بجوار بعض في وسط اللوحة لجَذْب الانتباه، وكأنهما الشخصيتان الرئيسيتان في اللوحة، وهما مَنْ يُدِير هذه الوليمة، ويُشرِف عليها، اللوحة مليئة بالتفاصيل التي تُسهِم في السرد البانورامي، فتنوُّع وضعية الشخصيّات الثانويّة (الضيوف) تعطي طابعًا مختلفًا لكل شخصيّة لسرد قصة مختلفة؛ فجاءت اللوحةُ تروي قصةً ذاتَ بُعد ثقافي واجتماعي عميق.

تمثَّلت الحبكة الفنيّة في هذا العمل بطريقة تنظيم العناصر البصَرية داخلَ اللوحة؛ فقد اعتمَد الفنَّان هنا على ترتيب مكانيّ دقيق للشخصيات الملتفّة حول طبق العَشاء، فظهرت كل مجموعة وكأن بينهما حواراً، بينما الأشخاص الواقفون كانت مهمتهم تنظيم المكان والإشراف عليه، ونظراً لأنَّ التركيز على تعابير الوجه جزء مهمّ في السرد البانورامي إلا أن الفنَّان استخدم التعبير الجسديّ بدلاً منه؛ فنجد حركة الأيدي بين الأشخاص، ووضعية الجلوس، وإمالة الرأس، كلها دلالات على وجود حوار بين هذه الشخصيّات؛ ممّا ساعَد في إيصال الأسلوب المسرحيّ لدى المتلقّي، كما استخدم الفنَّان حبكة فنيّة مرتبطة باللون؛ فاستخدام اللون ودلالته كلغة فنيّة داخلَ العمل الفنيّ، فنجد الألوان الدافئة مثل الأحمر، والبرتقالي، والأصفر؛ لإضفاء جوّ من الحرارة أو الحماس يتلاءم مع طبيعة المناسَبة، يُلاحَظ استخدام التباين بين الألوان الدافئة والباردة لخَلْق تأثير الضوء والظل، لقد استخدَم الفنَّانُ الألوانَ بذكاء لجَذْب الانتباه نحوَ الشخصيّات الرئيسيّة، في مركز اللوحة؛ حيث ميَّز رداءهم التقليديّ (البشت) باللون الأسود والأصفر والأخضر. هذه العناصر تعمل معًا لتعكس الحبكةَ الفنيّةَ واللونيةَ في السرد البانورامي، ممّا يسهم في جعل اللوحة تَحمِل مشاعرَ ومعاني، وتعبِّر عن قصة محكية بشكل بصري.

يُمثِّل التكثيف التقنيّة السرديّة التشكيليّة المتجسِّدة في هذا العمل، حيث جاءت القصة من خلال تمثيل عدد من العناصر والشخصيات، والتي تعكس الجوهر الفنيّ للحدث المصوَّر؛ بهدف إيصال الفكرة الأساسيّة، وتحفيز المتلقّي على التفكير والتفسير لاكتشاف مضمون الرسالة في العمل الفنيّ.

اللوحة 5:

سلمان الحَزْم (https://2u.pw/v6g7b3r)

***اسم العمل:** سلمان الحَزْم، **اسم الفنَّان:** ناصر الضبيحي، **تاريخ الإنتاج:** 2016، **الخامة:** زيت وأكريليك على كانفس، **المقاسات:** 2 x m 2*

عُرِفَ عن الفنَّان بأن لوحاته حكايات، وألوانه كلمات؛ فقد سبَق وحصَل على جائزة سوق عكاظ عن عمله (لوحة وقصيدة) (بوابة الخيل، 2015). وفي لوحة (سلمان الحَزْم) والتي يبدو من عنوانها أن الحدث مرتبط

بالقيادة السعوديَّة وحَزْمها، يظهر أسلوبُ السرد التقدُّميّ في اللوحة؛ حيث يجسد هذا النوعُ من السرد حدثًا واحداً فقط دون تَكرار الشخصيَّات المصوَّرة، وعادةً ما يستخدم هذا النوع في الموضوعات الحربيَّة والسياسيَّة، وتُعرفه إيفلين هاريسون (Harrison Evelyn) بأنَّه: "تمثيل مشهد واحد يبرز من خلاله حدوث تقدُّم زمني من جزء لآخَر في العمل الفنيّ" (O'Donnell,1999: 6) يستخدم السرد التقدُّميّ الترتيب التدريجيّ لعناصر القصة داخلَ الأعمال الفنيَّة مع تقدُّم الزمن، فتظهر شخصيات القصة الرئيسيَّة في مكانٍ واحدٍ وهو السعوديَّة، كبُعد مادي للواقع الذي تجري فيه الأحداث المرتبطة بالفترة الزمنية منذ عهد الملك عبد العزيز إلى عهد الملك سلمان، وتظهر الشخصيَّة الأساسيَّة الأولى في صورة ضبابية للملك عبد العزيز في خلفيَّة العمل، وصورة أخرى أكثر وضوحًا للملك سلمان، تأتي في مقدمة اللوحة، وبينهما مشهد لخيول وفرسان؛ عكست اللوحةُ التقدُّمَ الزمنيَّ منذ توحيد السعوديَّة على يد الملك عبد العزيز حتى يومنا هذا في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز؛ حيث تم تقديم الشخصيَّة الأساسيَّة للقصة في خلفيَّة اللوحة، ثم مرَّت بتطوير منذ توحيد الملك؛ حيث تعكس الخيول والفرسان توحيدَ المملكة وتطويرها إلى يومنا هذا في عهد الملك سلمان، وكأنَّ اللوحة تختصِر أحداثًا زمنيةً في حيِّز واحد.

لقد استرجع الفنّان في هذه اللوحة أحداثًا ماضية من عهد الملك عبد العزيز مرتبطة بتوحيد السعوديّة، من خلال استحضار شخصيّة الملك المؤسس والخيول والفرسان كدلالة على حروب خاضتها الدولة السعوديّة الأولى في توحيد المملكة وتحقيق الأمن والاستقرار، والذي استمرّ حتى يومنا هذا في عهد الملك سلمان من خلال استحضار شخصيته في مقدمة اللوحة، وكأنّ المتلقّي ينتقل في لحظات عند تأمُّل هذه اللوحة ليستشعر أحداثًا ماضية، وأحداثًا حاليّةً، فعكس المشهدُ -بشكل تدريجيّ- تطوُّر القصة، وأسْهم في التفاعل العاطفيّ معها، من خلال استرجاع الأحداث الماضية في سرد زمنيّ سريع، هذا التقدُّم الزمنيّ عُبِّر عنه أيضًا من خلال الحبكة الفنيّة، واستخدام الألوان كلغة فنية ذات دلالات رمزيّة؛ كالأخضر الذي يرمز للنمو والازدهار، والأصفر دلالة الأمن والاستقرار، نجد أن الألوان تتغيّر تدريجيًّا مع تقدُّم العمل الفنيّ، فالأصفر يظهر أولاً في بداية اللوحة؛ كدلالة لسعي الملك عبد العزيز لتحقيق الأمن والاستقرار، ثم يتدرّج اللون ويتغيّر مع تقدُّم العمل الفنيّ؛ فيظهر اللون الأخضر كدلالة للازدهار، وهذا يعكِس التغير في التباين اللوني تدريجيًّا؛ ممّا يؤثِّر على الضوء والعمق داخل اللوحة.

يتجسَّد التجاورُ كأحد تقنيات السرد التشكيليَّة في هذا العمل الفنيّ، ويتعلق هذا المفهوم بوضع العناصر المختلفة بجوار بعضها في العمل الفنيّ، سواء كانت أشكالاً أو ألوانًا؛ وقد تَمثَّل هنا في عرض حدثينِ مختلفينِ داخلَ اللوحة، فعرض الفنّانُ -بشكل رمزيّ- أحداث توحيد السعوديَّة، وفي نفس الوقت يعرض صورة لعهد الازدهار متمثلةً بشخصية المَلِك سلمان، كما جاوَر الألوان ببعضها؛ لإنشاء تأثيرات بصريَّة لتعزيز التباين والتوازن والانسجام.

في ضوء ما تم عرضُه سابقًا فإن الجدول التالي (جدول2) يُوضِّح أهمَّ ما توصَّلت له الدراسةُ من أنواع وتقنيات السرد القصصيّ ومكونات البِنْيَة السرديَّة:

أنواع وتقنيات السرد القصصيّ ومكونات البِنْيَة السرديَّة التي ظهرت في الأعمال الفنيَّة:

جدول (2) يُوضِّح أنواع وتقنيات ومكوِّنات البِنْيَة السرديَّة القصصيَّة في الفن السعودي المعاصر

رقم اللوحة	نوع السرد القصصيّ	مُكوِّنات البِنْيَة السرديّة	تقنيّة السرد التشكيليّة
1	السرد أحادي المشهد	المكان ـ الزمان ـ الشخصيّات ـ الحدث ـ اللّغة ـ الحبكة	التكثيف
2	السرد المستمر	المكان ـ الزمان ـ الشخصيّات ـ الحدث ـ اللّغة ـ الحوار ـ الحبكة ـ الاسترجاع	التتابع
3	السرد التسلسلي (التتابُعيّ)	المكان ـ الشخصيّات ـ الحدث ـ اللّغة ـ الحبكة	التجاور
4	السرد البانورامي	المكان ـ الزمان ـ الشخصيّات ـ الحدث ـ اللّغة ـ الحوار ـ الحبكة ـ الاسترجاع	التكثيف
5	السرد التقدُّميّ	المكان – الزمان – الشخصيّات - الحدث-اللّغة – الحبكة -الاسترجاع	التجاور

النتائج:

من خلال تحليل الأعمال الفنيَّة السابقة خلصت الدراسة إلى عدة نتائج؛ أهمها:

1. السرد في الفنون البصَرية هو نوع من التعبير الفنيّ القائم على الترتيب والتنسيق والتكوين البصريّ لسرد قصة، أو لتعبير عن فكرة أو مفهوم من خلال استخدام الأشكال والعناصر البصَريَّة.
2. أبرزُ أنواع السرد القصصيّ التي ظهرت في الفن السعودي المعاصر تمثَّلت في السرد أحادي المشهد، والسرد المستمر، والسرد التسلسلي (التتابعيّ)، والسرد البانورامي، والسرد التقدُّميّ.
3. مُكوِّنات البِنْيَة السرديَّة التي ظهرت في الفن السعودي المعاصر تركَّزَت في المكان والزمان والشخصيَّات والحدث والحوار والاسترجاع واللُّغة والحبكة، ولم يكن هناك ظهور للاستباق كمُكوِّن سرديّ في الأعمال الفنيَّة.
4. تقنيات السرد التشكيليَّة التي ظهرت في الأعمال الفنيَّة هي: التجاور، التكثيف، التتابع، بينما لم تستخدم تقنيَّة التراكب والتجديد والإضافة.
5. يرتبط السرد القصصيّ في الفن التشكيلي بنظريات الاتصال من حيث العناصر: الراوي (الفنَّان)، المرويّ (العمل الفنيّ)، والمرويّ له (المتلقِّي).
6. مع ظهور فنون الحداثة وما بعدَ الحداثة أصبح ظهورُ السرد القصصيّ قليلاً أو شِبهَ معدومٍ في الأعمال الفنيَّة؛ حيث أصبَح الاهتمامُ منصبًّا على قضايا الشكل واللون.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي تُوصي الدراسة بالآتي:

1. إجراء دراسات مرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعيّ ودوره في تطوير السرد القصصيّ في الفنون البصَرية.
2. إجراء دراسات وبحوث عن السرد القصصيّ في الفنون التفاعليَّة.
3. دراسة وتحليل السرد القصصيّ في الفنون القديمة.

قائمة المصادر والمراجع **Sources and references**

1. Al-Aswad, Fadel. (1996). *Cinematic narration*. Egyptian General Book Authority. 1st edition. Egypt.

الأسود، فاضل. (1996). *السرد السينمائي*، ط1، مصر: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب.

2. Al-Hajj, Kamal. (2020). *Media and Communication Theories*. Syrian Virtual University. Syria.

الحاج، كمال. (2020). *نظريات الإعلام والاتصال*. سوريا: الجامعة الافتراضيَّة السورية.

3. Al-Hamdani, Hamid. (1991). *Narrative Text Structure*. Arab Cultural Center. Beirut.

الحمداني، حميد. (1991). *بنية النص السردي*. بيروت: المركز الثقافيّ العربيّ.

4. Al-Qadi, eabdalmuneim zakariaa. (2009). *The narrative structure in the novel*. Egypt: Darain for human and social studies and research

القاضي، عبد المنعم زكريا. (2009). *البِنْيَة السرديَّة في الرواية*. مصر: دارعين للدراسات والبحوث الإنسانيَّة والاجتماعيَّة.

5. Al-Qasrawi, Maha Hassan. (2004). *Time in the Arabic Novel*. Arab Foundation for Studies. Beirut.

القصراوي، مها حسن. (2004). *الزمن في الرواية العربيَّة*. بيروت: المؤسَّسة العربيَّة للدراسات.

6. Al-Nusair, Yassin. (1986). *The Problem of Place in the Literary Text (a critical study).* Department of Cultural Affairs. Baghdad.

النصير، ياسين. (1986). *إشكالية المكان في النص الأدبي (دراسة نقديَّة)*. بغداد: دائرة الشؤون الثقافيَّة.

7. Al Yahyai, Fakhriya Khalfan. Al-Amiri, Muhammad Hammoud. Abdel-Aal. Enas. (2016). Installation Art in Space. An introduction to teaching contemporary art in the project course for students at Sultan Qaboos University. Umm Al-Qura University. *Journal of Educational and Psychological Sciences*. Volume 7. Issue 2. Saudi Arabia.

اليحيائي، فخرية خلفان. العامري، محمد حمود. عبدالعال. إيناس. (2016). فنّ التجهيز في الفراغ - مدخل لتدريس الفن المعاصر في مقرّر المشروع لطلبة جامعة السلطان قابوس. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربويّة والنفسيّ*، 7(2). السعوديّة.

8. Abbott, H. Porter. (2008). *Cambridge introduction to narrative*, London: Cambridge University Press.

9. Abdel Qader, Doudiyah. (2019). A reading of Narrative Narratives (narration, narratives, narrative). *Al-Midan Journal for Sports, Social and Human Studies*. Volume 2. Issue 7. Sidi Bel Abbes University.

عبد القادر، دودية. (2019). قراءة في المصطلح السرد (السرد، السردات، السرديّة). *مجلة المَيْدان للدراسات الرياضيّة والاجتماعيّة والإنسانيّة*، 2(7). جامعة سيدي بلعباس.

10. Abu Rahma, Amani. (2014). *A Horizon Diverging from Modernity to Post-Modernism, Nineveh House for Studies*, Publishing and Distribution, Syria.

أبو رحمة، أماني. (2014). *أُفُق يتباعد من الحداثة إلى ما بعد الحداثة*. سوريا: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.

11. Allen, Aaron. (2010). *Critical theory*. 1st edition. Al Ain Publishing House. Alexandria.

آلن، هارون. (2010). *النظريّة النقديّة*. ط1. الإسكندرية: دار العين للنشر.

12. Attia, Mohsen. (1997). *Appreciation of Art: methods, techniques, doctrines*. Dar Al Maaref. Egypt.

عطية، محسن. (1997). *تذوّق الفن: الأساليب، التقنيات*، المذاهب. مصر: دار المعارف.

13. Bachelar, Gaston. (1984). *The Aesthetics of the Place*. Translated by: Ghaleb Hilsa. 2nd edition. University Foundation for Studies and Publishing. Lebanon.

باشلار، غاستون. (1984). *جماليات المكان*. ط2، ترجمة: غالب هلسا. لبنان: المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر.

14. Badri, Rabia. (2015). *The Narrative Structure in the Novel "Steps in the Other Direction" by Hafnawi Zagher*. A magister message not published. College of Arts and Languages. Mohamed Kheidar University - Biskra - Algeria.

بدري، ربيعة. (2015). *البِنْيَة السرديّة في رواية " خطوات في الاتجاه الآخَر" لحفناوي زاغر*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الآداب واللغات. جامعة محمد خيضر- بسكرة - الجزائر.

15. Barthes, Roland. (1992). *Structural Analysis of Narrative*. Translated by: Hassan Bahrawi and others, Moroccan Writers Union. Rabat.

بارت، رولان. (1992). *التحليل البنيوي للسرد*. ترجمة: حسن بحراوي وآخرين. الرباط: اتحاد كُتّاب المغرب.

16. Bin Makhlouf, Salima. (2022). Visual and Plastic Narrative in Art. *Text Magazine*. Volume 9, Issue 2. Algeria.

بن مخلوف، سليمة. (2022). السرد البصريّ والتشكيلي في الفن. *مجلة النص*، 9(2). الجزائر.

17. Dippe, Roger Von. (2007). *The Origin and Development f Continuous Narrative In Roman Art*, 300 B.C. – A.D. 200", USA: University of Southern California.

18. Gitner, S. (2015). *Multimedia storytelling for digital communicator in a multiplatform world*. New York: Routledge.

19. Hilal, Muhammad Ghoneimi. (2005). *Modern Literary Criticism*, 6th edition. Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution. Cairo.

هلال، محمد غنيمي. (2005). *النقد الأدبي الحديث*. ط 6، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

20. Ibrahim Abdullah. (2008). *Encyclopedia of Arabic Narration.* Arab Foundation for Studies and Publishing. 1st edition. Beirut.
إبراهيم، عبد الله. (2008). *موسوعة السرد العربيّ*. ط1، بيروت: المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر.

21. Kazem, Rabab Salman. Abdullah, Enas Malik. (2013). Narrative Structure in Contemporary Egyptian Ceramics. *Babylon University Journal of Human Sciences*. Iraq.
كاظم، رباب سلمان. عبد الله، إيناس مالك. (2013). بنية السرد في الخزف المصري المعاصر. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانيّة*، العراق.

22. Manfred, Jan. (2011). *Narratology: An Introduction to Narrative Theory*. Translated by: Amani Abu Rahma, 1st edition, Nineveh Publishing House, Syria, Damascus.
مانفريد، يان. (2011). *علْم السرد - مدخل إلى نظريّة السرد*. ط1، ترجمة: أماني أبو رحمة، دمشق: دار نينوى.

23. Mindelao, A.A. (1997). *Time and the Novel*. Translated by: Bakr Abbas. Dar Sader for Printing and Publishing. Beirut.
مندلاو، أ.أ. (1997). *الزمن والرواية*. ترجمة: بكر عباس. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.

24. Mortad, Abdul Malik. (1989). *One Thousand and One Nights - a Deconstructive Semiotic Study of the Story of the Baghdad Porter* - House of General Cultural Affairs. Baghdad.
مرتاض، عبد الملك. (1989). *ألف ليلة وليلة – دراسة سيميائيّة تفكيكية لحكاية حمّال بغداد*. بغداد: دار الشؤون الثقافيّة العامّة.

25. Mustafa, Amal. (2008). *Taste of Fine Art and its Applications*. Dar Al-Zahra. Riyadh.
مصطفى، أمل. (2008). *تذوّق الفن التشكيلي وتطبيقاته*. الرياض: دار الزهراء.

26. Naji, Heba Abdel Mohsen. (2018). The Development of Narrative Methods in the Visual Arts. *The scientific journal of Emsia Association*. Education through Art. Issue 13,14. Egypt.
ناجي، هبة عبد المحسن. (2018). تطوُّر أساليب السرد في الفنون البصَرية. *المجلة العلميّة لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن*، العدد 13، 14. مصر.

27. O'Donnell, Mark Stansbury. (1999). *Pictorial Narrative in ancient Greek art*, London: Cambridge University.

28. Pimenta, Sherline, Poovaiah, Ravi. (2010). *On Defining Visual Narratives*. Design Thought.

29. Rashti, Jihan. (1978). *Radio systems in Western societies*. Dar Al-Fikr Al-Arabi. Cairo.
رشتي، جيهان. (1978). *النُظم الإذاعيّة في المجتمعات الغربيّة*. القاهرة: دار الفكر العربيّ.

30. Suleiman, Najat Farouk Ibrahim. (2021). The Symbolic Connotations of Narrative Elements in Ancient Egyptian Art as an input to enrich the design of contemporary decorative painting. *Journal of Research in Art Education and the Arts*. Volume (21). Issue 2. Helwan University. Egypt.
سليمان، نجاة فاروق إبراهيم. (2021). الدلالات الرمزية لعناصر السرد القصصيّ في الفن المصري القديم كمدخل لإثراء تصميم اللوحة الزخرفية المعاصِرة. *مجلة بحوث في التربية الفنيّة والفنون*، 21(2). جامعة حلوان. مصر

المراجع الإلكترونيّة:

31. بوابة الخيل (21، يوليو، 2015). " الفنّان ناصر الضبيحي جعَل من الحصان العربيّ صديقًا مقرّبًا". تم الاسترداد بتاريخ 2024/1/1 من https://www.horsesgate.com

Al Khail Portal (July 21, 2015). “The artist Nasser Al-Dubaihi made the Arabian horse a close friend.” Retrieved 1/1/2024 from https://www.horsesgate.com/

32. الحجيري، محمد (27 فبراير، 2013). " صفيّة بن زقر... بول سيزان السعوديّة". صحيفة الجريدة. تم

الاسترداد بتاريخ 2023/12/31 من https://2u.pw/TOEy8Mr

Al-Hujairi, Muhammad (February 27, 2013). “Safia Binzagr...Paul Cézanne, Saudi Arabia.” Al-JaridaNewspaper. Retrieved on 12/31/2023 from https://2u.pw/TOEy8Mr

33. عبد الله حماس https://ar.hammasart.com

Abdullah Hamas https://ar.hammasart.com/

34. عبد المنعم، رشا (26 يوليو، 2021). " السرد البصَريّ. تمازُج الأدب والفنون التشكيليَّة". صحيفة البيان. تم الاسترداد بتاريخ 2023/12/19 من https://cutt.us/lLBgI

Abdel Moneim, Rasha (July 26, 2021). "Visual narration...a blend of literature and plastic arts." Al-Bayan Newspaper. Retrieved 12/19/2023 from https://cutt.us/lLBgI/

35. العمري، عبد العزيز (16 أبريل، 2016). "من أعمال الفنَّان ناصر الضبيحي". صحيفة اليوم. تم الاسترداد بتاريخ 2024/1/1 من https://2u.pw/v6g7b3r

Al-Omari, Abdulaziz (April 16, 2016). “From the Works of the Artist Nasser Al-Dubaihi.” Today's Newspaper. Retrieved on 1/1/2024 from https://2u.pw/v6g7b3r/

36. غزال، ريم تينا (ب.ت). "تغريد.. عندما تروى القصص في لوحة". منشورات إثراء. تم الاسترداد بتاريخ 2023/12/30 من https://2u.pw/abFowkC

Ghazal, Reem Tina (B.T.). “Tweeting... When Stories Are Told in a Painting.” Enrichment Publications. Retrieved on 12/30/2023 from https://2u.pw/abFowkC

37. الفوَّاز، نادية (23 أغسطس، 2022). "دعمَتْه وزارةُ الثقافة السعوديَّة.. اعذُريني يفوز بجائزة دوليَّة". العربيَّة نت. تم الاسترداد بتاريخ 2023/12/30 من https://2u.pw/ddbv8Ly

Al-Fawaz, Nadia (August 23, 2022). “The Saudi Ministry of Culture supported him... Excuse me, he wins an international award.” Al Arabiya Net. Retrieved on 12/30/2023 from https://2u.pw/ddbv8Ly

38. المتحف الإيرلندي الحديث https://imma.ie/

Irish Museum of Modern Art, IMMA https://imma.ie/

39. يوسف، فاروق. (7 أبريل، 2019). "عبد الله حماس سعوديّ لا يزال أطلس ذاكرته مفتوحًا". صحيفة العرب. تم الاسترداد بتاريخ 2023/12/30 من https://2u.pw/ERxZzPr

Youssef, Farouk. (April 7, 2019). “Abdullah Hamas Saudi, Atlas memory is still open.” Al-Arab Newspaper. Retrieved on 12/30/2023 from https://2u.pw/ERxZzPr

Instagram. https://www.instagram.com/mhnj18?igsh=MXhkZXhxdmxwbGx0aQ==